[158] وفي قوله: أفرأيت الذي تولى ": ونزلت الآيات السبع في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق ماله، فقال له أخوه من الرضاعة عبد ا بن سعد بن أبي سرح: ما هذا الذي تصنع ؟ يوشك أن لا يبقى لك شئ، فقال عثمان: إن لي ذنوبا وإني أطلب بما أصنع رضى ا وأرجو عفوه، فقال له عبد ا: أعطني ناقتك برحلها وأنا أتحمل عنك ذنوبك كلها، فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن الصدقة فنزلت: " أفرأيت الذي تولى " أي يوم احد حين ترك المركز وأعطى قليلا ثم قطع نفقته. إلى قوله: " سوف يرى " فعاد عثمان إلى ما كان عليه، عن ابن عباس وجماعة من المفسرين. وقيل: نزلت في الوليد بن المغيرة وكان قد اتبع رسول ا صلى ا عليه وآله على دينه فعيره المشركون وقالوا: تركت دين الاشياخ وضللتهم وزعمت أنهم في النار، قال: إني خشيت عذاب ا، فضمن له الذي عاتبه إن هو أعطاه شيئا من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب ا ففعل، فأعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له ثم بخل ومنعه تمام ما ضمن له، فنزلت: " أفرأيت الذي تولى " عن الايمان " وأعطى " صاحبه الضامن " قليلا وأكدى " أي بخل بالباقي، عن مجاهد وابن زيد. وقيل: نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك أنه ربما كان يوافق رسول ا صلى ا عليه وآله في بعض الامور، عن السدي، وقيل: نزلت في رجل قال لاهله: جهزوني حتى أنطلق إلى هذا الرجل - يريد النبي صلى ا عليه وآله - فتجهز وخرج فلقيه رجل من الكفار فقال له: أين تريد ؟ فقال محمدا صلى ا عليه وآله لعلي اصيب من خيره، قال له الرجل: أعطني جهازك وأحمل عنك إثمك، عن عطاء بن يسار، وقيل: نزلت في أبي جهل وذلك أنه قال: وا ما يأمرنا محمد صلى ا عليه وآله إلا بمكارم الاخلاق فذلك قوله: " وأعطى قليلا وأكدى " أي لم يؤمن به، عن محمد بن كعب. (1) وقال البيضاوي في قوله تعالى: " ويقولوا سحر مستمر ": أي مطرد، وهو يدل على أنهم رأوا قبله آيات اخرى مترادفة حتى قالوا ذلك، أو محكم من المرة، (2)

---

(1) مجمع البيان 9: 178. (2) في المصدر: أو محكم من المرة، يقال: امررته فاستمر: إذا احكمته فاستحكم.